

تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على دراسة:

القيادة الشمولية والارتباط الوظيفي عن بُعد

إعداد الطالبة /

غيدا محمد ابوهلال

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم التي تنظم سلوك الباحث أثناء إجراء البحث العلمي، بما يضمن النزاهة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين وحماية المعرفة العلمية من التلاعب أو الانتحال (American Psychological Association [APA], 2020). وتعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية لضمان جودة الدراسات العلمية ومصادقية نتائجها، حيث تسهم في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي والمشاركين في الدراسة.

كما تساعد أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين والمحافظة على سرية بياناتهم وضمان استخدام المعلومات لأغراض علمية فقط (Resnik, 2020). ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، مع تطبيقها على موضوع الدراسة الحالية المتعلقة بالقيادة الشمولية والارتباط الوظيفي لدى العاملين عن بُعد في المنظمات السعودية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي :

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة في تعزيز مصداقية النتائج العلمية ورفع مستوى الثقة في مخرجات البحوث الأكاديمية (APA, 2020). كما تسهم في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنتج عن المشاركة في الدراسات، وتضمن احترام حقوقهم وخصوصيتهم والمحافظة على كرامتهم الإنسانية أثناء جميع مراحل البحث.

وتعد الأخلاقيات عاملاً أساسياً في ضمان موثوقية البيانات المستخدمة في البحث، حيث إن الالتزام بالشفافية والموضوعية يساعد على الوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات العلمية والإدارية (Resnik, 2020). كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز من جودة البحث العلمي ويزيد من فرص قبول نتائجه والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين والمؤلفين من خلال الالتزام بالتوثيق العلمي الصحيح ونسب الأفكار إلى أصحابها، مما يساعد على الحد من ظواهر الانتحال العلمي والسرقات الفكرية التي تؤثر سلباً على جودة الإنتاج العلمي (APA, 2020). كما أنها تشجع الباحثين على الالتزام بالنزاهة والصدق في عرض النتائج وعدم التلاعب بالبيانات أو تحريفها لتحقيق أهداف أو مصالح شخصية.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي أيضاً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للباحث، حيث لا يقتصر دور البحث العلمي على إنتاج المعرفة فحسب، بل يمتد إلى خدمة المجتمع والمساهمة في معالجة المشكلات والقضايا المختلفة بطريقة مسؤولة ومهنية. لذلك فإن أي إخلال بالمعايير الأخلاقية قد يؤدي إلى نتائج مضللة تنعكس سلباً على الأفراد والمؤسسات والمجتمع بشكل عام.

وفي الدراسة الحالية المتعلقة بالقيادة الشمولية والارتباط الوظيفي لدى العاملين عن بُعد، تسهم الأخلاقيات في ضمان الحصول على استجابات حقيقية من الموظفين دون تأثير أو ضغط، كما تساعد في بناء الثقة بين الباحث والمشاركين، مما يزيد من دقة البيانات المجمعة وموضوعيتها. ويؤدي ذلك إلى الوصول إلى نتائج أكثر موثوقية يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات القيادية وتعزيز الارتباط الوظيفي في بيئات العمل الرقمية داخل المملكة العربية السعودية.

وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يعد مجرد متطلب أكاديمي، بل يمثل أساساً لنجاح أي دراسة علمية وتحقيق أهدافها، وضمان أن تكون نتائجها ذات قيمة علمية وعملية يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في المستقبل.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى ضرورة نقل المعلومات والنتائج بدقة وتوثيق جميع المصادر المستخدمة في البحث دون نسب أفكار الآخرين إلى الباحث نفسه (APA, 2020).

النزاهة

تعني النزاهة الالتزام بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج كما هي دون تعديل أو تحريف (Resnik, 2020).

الموضوعية

يقصد بالموضوعية تجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي عند تفسير النتائج أو تحليل البيانات، والاعتماد على الأدلة العلمية فقط (Creswell, 2018 & Creswell).

السرية

تعني المحافظة على خصوصية المشاركين وعدم الإفصاح عن بياناتهم الشخصية أو استخدامها خارج نطاق البحث العلمي (Hay, 2006 & Israel).

الموافقة المستنيرة

يقصد بها إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها، والحصول على موافقتهم الطوعية قبل المشاركة في البحث (Creswell, 2018 & Creswell).

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة الدراسة ومصداقية نتائجها إذا لم يتم التعامل معها وفق المعايير العلمية المعتمدة. ويعد التزام الباحث بهذه المعايير أمراً ضرورياً للحفاظ على نزاهة البحث العلمي وثقة المجتمع الأكاديمي بنتائج.

الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشاراً في الأوساط الأكاديمية، ويتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج دراسات الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية (APA, 2020). ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وتقليل القيمة العلمية للبحث. فعلى سبيل المثال، قد يقوم باحث بنقل جزء من دراسة سابقة حول القيادة الشمولية وإدراجه في بحثه دون توثيق المصدر، وهو ما يعد مخالفة أخلاقية وأكاديمية جسيمة.

كما يمثل **تزوير البيانات** أحد الانتهاكات الخطيرة لأخلاقيات البحث، حيث يؤدي إلى نتائج غير صحيحة قد تؤثر سلباً على المعرفة العلمية وقرارات المؤسسات (Resnik, 2020). ويشمل ذلك اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل نتائج فعلية بهدف دعم فرضيات الدراسة. وتكمن خطورة هذه الممارسة في أنها تؤدي إلى استنتاجات مضللة قد يعتمد عليها باحثون أو مؤسسات أخرى في اتخاذ قرارات مهمة.

ويعد **التحيز** من المشكلات الأخلاقية التي تؤثر على موضوعية الدراسة، إذ قد يؤدي إلى تفسير النتائج بطريقة تخدم توقعات الباحث بدلاً من الواقع العلمي (Creswell, 2018 & Creswell). وقد يظهر التحيز أثناء تصميم أداة البحث أو عند اختيار العينة أو خلال تفسير النتائج، مما يقلل من دقة الدراسة وموثوقيتها. ولذلك يجب على الباحث الالتزام بالحياد العلمي والاعتماد على الأدلة والنتائج الفعلية فقط.

أما **انتهاك الخصوصية** فيحدث عند الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم دون إذن مسبق، وهو ما يتعارض مع المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي (Hay, 2006 & Israel). وقد يتسبب ذلك في أضرار مهنية أو اجتماعية للمشاركين، خصوصاً إذا كانت البيانات تتعلق بأرائهم أو تقييماتهم لبيئة العمل. لذلك يجب الحفاظ على سرية المعلومات وعدم الإفصاح عن أي بيانات تمكن من التعرف على المشاركين.

كذلك يعد **تضارب المصالح** من القضايا الأخلاقية المهمة، حيث قد تؤثر المصالح الشخصية أو المهنية للباحث في موضوعية الدراسة ونتائجها (Resnik, 2020). ويحدث ذلك عندما تكون للباحث علاقة مباشرة بموضوع الدراسة أو بالجهة محل البحث، مما قد يدفعه - بصورة مقصودة أو غير مقصودة - إلى تفسير النتائج بشكل يخدم مصالح معينة. ولذلك يتطلب البحث العلمي الإفصاح عن أي مصالح قد تؤثر في الحياد العلمي.

وفي ضوء هذه القضايا، يتضح أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لا يقتصر على تجنب المخالفات فقط، بل يشمل تعزيز النزاهة والشفافية والمسؤولية العلمية في جميع مراحل البحث، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة تساهم في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

القواعد والنوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تخضع البحوث العلمية لمجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان نزاهة العملية البحثية وتحقيق المصداقية العلمية. وتُعد هذه القواعد إطاراً تنظيمياً يساعد الباحثين على تنفيذ دراساتهم وفق معايير مهنية وأخلاقية معترف بها محلياً ودولياً.

ومن أبرز الجهات المسؤولة عن تطبيق هذه المعايير **لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)**، حيث تقوم بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من سلامة الإجراءات المتبعة، ومدى مراعاة حقوق المشاركين وخصوصيتهم، والتأكد من أن الفوائد المتوقعة من الدراسة تفوق أي مخاطر محتملة قد يتعرض لها المشاركون (Creswell, 2018 & Creswell).

كما تعتمد المؤسسات الأكاديمية على مجموعة من المعايير الدولية التي تنظم السلوك البحثي، ومن أهمها **دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)** الذي يحدد أسس التوثيق العلمي السليم، وآليات الاقتباس من المصادر المختلفة، بما يضمن حماية حقوق الملكية الفكرية ومنع الانتحال العلمي (APA, 2020).

وتشمل القواعد الأخلاقية المنظمة للبحث العلمي عدداً من المتطلبات الأساسية، من أهمها:

- الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين قبل جمع البيانات.
- ضمان سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية.
- احترام حق المشاركين في الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون أي ضرر أو التزام.
- تجنب أي شكل من أشكال الخداع أو التضليل أثناء تنفيذ الدراسة.
- الالتزام بالحياد والموضوعية عند تحليل النتائج وعرضها.
- توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب العلمية المعتمدة.
- الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر على موضوعية الدراسة.

وفي الدراسة الحالية المتعلقة بالقيادة الشمولية والارتباط الوظيفي لدى العاملين عن بُعد، تكتسب هذه القواعد أهمية خاصة نظراً لاعتماد البحث على استجابات العاملين في بيئات رقمية. ولذلك سيتم الالتزام بالحصول على موافقة المشاركين قبل تعبئة الاستبيان، مع التأكيد على سرية البيانات وعدم استخدام المعلومات إلا لأغراض البحث العلمي، بالإضافة إلى عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي مشارك أو جهة عمل بشكل مباشر.

وعليه، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي لا يسهم فقط في حماية المشاركين، بل يعزز أيضاً جودة البحث وموثوقية نتائجه، ويزيد من القيمة العلمية للدراسة وإمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة والممارسات الإدارية مستقبلاً.

التطبيق العملي على موضوع البحث :

كما ستحرص الباحثة على تصميم أسئلة الاستبيان بطريقة واضحة ومحايدة، بحيث لا تتضمن أي عبارات قد تؤثر على إجابات المشاركين أو تدفعهم نحو اختيار إجابات معينة. ويأتي ذلك انسجاماً مع مبدأ الموضوعية الذي يهدف إلى الحصول على بيانات تعكس آراء المشاركين الحقيقية بعيداً عن أي تأثير خارجي. كما سيتم منح المشاركين الوقت الكافي للإجابة على أسئلة الاستبيان دون استعجال أو ضغط، مما يساعد على رفع جودة البيانات المجمعة وزيادة دقتها.

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة في هذه الدراسة احترام حق المشاركين في الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال لا يرغبون في الإجابة عنه، أو الانسحاب من المشاركة في أي مرحلة من مراحل الدراسة دون أن يترتب على ذلك أي ضرر أو مسؤولية. ويعزز هذا الإجراء من شعور المشاركين بالراحة والثقة أثناء المشاركة في البحث.

وبالنظر إلى أن الدراسة تتناول موضوعات مرتبطة بالقيادة والارتباط الوظيفي، فقد تتضمن بعض الإجابات آراء أو تقييمات تتعلق بالممارسات الإدارية داخل المنظمة. لذلك ستلتزم الباحثة بالتعامل مع هذه البيانات بسرية تامة وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، مع تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بالمشاركين أو بالجهات التي يعملون لديها.

كما ستعمل الباحثة على مراجعة البيانات والتأكد من دقتها واكتمالها قبل البدء بعملية التحليل الإحصائي، مع توثيق جميع الإجراءات البحثية المتبعة لضمان الشفافية وإمكانية التحقق من النتائج مستقبلاً. ويسهم ذلك في تعزيز مصداقية الدراسة وموثوقية النتائج التي سيتم التوصل إليها.

وعموماً، فإن الالتزام بهذه الممارسات الأخلاقية يسهم في توفير بيئة بحثية آمنة للمشاركين، ويعزز جودة البيانات وموثوقية النتائج، بما يدعم تحقيق أهداف الدراسة المتعلقة بفهم دور القيادة الشمولية في تعزيز الارتباط الوظيفي لدى العاملين عن بُعد في المنظمات السعودية.

الخاتمة

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات المعرفة والتقنية والتحول الرقمي، أصبحت أخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لضمان جودة الدراسات العلمية ومصادقية نتائجها. فالأخلاقيات لا تقتصر على كونها مجموعة من القواعد والإجراءات التنظيمية، بل تمثل منظومة من القيم والمبادئ التي توجه الباحث نحو الممارسة العلمية السليمة القائمة على الصدق والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق الآخرين.

وقد تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز الثقة بالبحث العلمي، كما استعرض المبادئ الأساسية التي يقوم عليها البحث الأخلاقي، والمتتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، موضحاً الآثار السلبية لهذه الممارسات على جودة البحث ومصادقته.

كذلك تم استعراض دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، وأهمية التزام الباحثين بالمعايير الأكاديمية المعتمدة ولجان أخلاقيات البحث العلمي، لما لها من دور في حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية. وأظهر التقرير أن الالتزام بهذه الضوابط يساهم في تعزيز موثوقية النتائج وإمكانية الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة العلمية.

وعلى المستوى التطبيقي، تم توضيح مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في موضوع الدراسة الحالي المتعلق بالقيادة الشمولية والارتباط الوظيفي لدى العاملين عن بُعد في المنظمات السعودية، حيث تم توضيح الآليات المقترحة لجمع البيانات بطريقة أخلاقية، وضمان سرية المعلومات، والحصول على موافقة المشاركين، والالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية في تحليل النتائج وعرضها. ويعكس ذلك أهمية دمج الاعتبارات الأخلاقية في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى تفسير النتائج وكتابة التوصيات.

وفي الختام، يمكن التأكيد على أن نجاح أي دراسة علمية لا يعتمد فقط على قوة منهجيتها أو حداثة موضوعها، بل يعتمد أيضاً على مدى التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي. فكلما ارتفع مستوى الالتزام الأخلاقي، ازدادت قيمة البحث العلمية وموثوقيته، وأصبح أكثر قدرة على الإسهام في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع. ومن هذا المنطلق، ينبغي على الباحثين والطلاب الالتزام المستمر بالمعايير الأخلاقية في جميع أعمالهم البحثية، بما يساهم في تعزيز جودة الإنتاج العلمي وتحقيق أهداف التنمية والمعرفة في المستقبل.

• المراجع

- American Psychological Association. (٢٠٢٠). *Publication Manual of the American Psychological Association*. 7th ed.). APA (Psychological Association).
- Tan, O. K. (2015). Inclusive leadership & employee well-being: The role of job engagement. *Organization, 21*(٢), ١٧٠-١٧١.
- Toscano, F. (2021). Work from home during the COVID-19 outbreak: The impact on employees' remote work productivity and engagement. *Journal of Workplace Behavioral Health, 36*(١), ٣٠-٥٠.
- Xie, B. (2021). Inclusive leadership and remote workers' engagement: The mediating role of psychological safety. *Organization Development Journal, 42*(٦), ٨٤٧-٨٦١.
- Kahn, W. A. (1990). Psychological conditions of personal engagement and disengagement at work. *Academy of Management Journal, 33*(٤), ٦٩٢-٧٢٤.